لا تبرعو دا انت ربيته • حاشا لبان الجدان ينقضا •
لا تعطش الزرع الذي ابنته • بصوب انعامك قدره وضا •

فصل من الامور التي تخفا علي العاقل انه يري انه متى لم يكن عنده امراة او جارية يهواها هو اشد يدا انه لا يلتذ في الدنيا فاذا صور نحسو باملوكا

عحاله لذه عظيمه واذا كان عنده من لا يميل اليه اعتقد نفسه محروما وهذا
امر شديد الحفي فينبغي ان يوضح وهوان المملوك مملوكه ومتى قدر الانسان
على ما يشتهيه مله او مال الى غيره تارة لبيان عيوبه التي تكشفها المخالطه
فانه قد قال الحكما العشق العمى من عيوب المحبوب وتارة لمكان القدره عليه
والنفس لا تزال تطلع الى ما لا يقدر عليه ثم لو قدرنا دوام الغاية المحبه مع القدره
فانها قد تكون ولكن ناقصه بمقدار القوه وانما بقوتها يجبي المحبوب
فيكون محنته كالامتناع او امتناعه من الموافقه فاذا اصفى فلا بد من
اكدار منها الحذر عليه ومنها قلة ميله الى هذا العاشق وربما كلف العرب منه
لعلم الانسان بقلة ميل محبوبها اليه ببعض بل ببعض فان خاف منه خيانه
احتاج الى حراسته فتفوت النغص واصلح المقدمات التوسط وهو
اختيار ما تميل النفس اليه ولا ترتقي الى مقام العشق فان العاشق في
عذاب الى ما يحايل الفارغ من العشق لذاد العاشق وليس كذلك
• فانه كما قيل شعرا •

وما في الارض

• وما في الارض اشقى من محب • وان وجد الهوى عذب المذاق •
• تراه باكيا في كل وقت • مخافة فرقه او لاشتياق •
• فيبكي ان نأوا شوقا اليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق •
• فتسخن عينه عند التداني • وتسخن عينه عند الفراق •

فصل ما ابتلى الانسان قط باعظم من همته فان من علت همته يختار
اعالي المعالي وقد لا يساعد الزمان وقد تضعف الاله فيبقى في عذاب
واني اعطيت من علو الهمه طرفا فانا به في عذاب ولا اقول ليته لم يكن
فانه انما يحلو العيش بقدر عدم العقل والعاقل لا يختار زيادة اللذه
بنقصان العقل ولقد رايت اقواما يصفون علو هممهم فتاملتها فاذا
بها في فن واحد ولا يبالون بالنقص فيما هو اهم قال الرضي •
ولكل جسم في النحول بليه • وبلاء جسمي من تفاوت همتي • فنظرت فاذا غاية امله الاماره •
وكان ابو مسلم الخراساني في حال شبيبته لا يكاد ينام فقيل له في ذلك فقال
ذهن صاف وهم بعيد ونفس تتوق الى معالي الامور مع عيش كعيش الهمج
الرعاع قيل فما الذي يبرد غليلك قال الظفر بالملك قيل فاطلبه قال لا يطلب
الا بالاهوال قيل فاركب الاهوال قال العقل مانع قيل فما يصنع قال ساجعل
من عقلي جهلا واحاول به خطرا لا ينال الا بالجهل وادبر بالعقل ما لا يحفظ
الا به فان الخمول اخو العدم فنظرت الى حال هذا المسكين فاذا به قد ضيع

Copyright © King Saud University